الفصل الأول

السويس - القاهرة

obeikan.com

الحكاية من أولها

الذى يقترب من حياة إسماعيل يس الإنسان لا يسعه إلا أن يصرخ فى حزن وألم: يا ألطاف الله، ما كل هذا الشقاء، فالرجل الذى قضى حياته كلها يرسم البسمة على شفاه الناس لم يعرف فى حياته سوى الشقاء، وكل لحظة سعادة كانت تتبعها لحظة حزن حتى رحل وهو فى قمة الإحباط واليأس والشقاء والمرض، الكل تركه يواجه مصيره المحتوم من التجاهل.

هل فعلا كان يومًا غاية فى البؤس) يوم مولد إسماعيل يس)؟ الحكايات التى تُروى عن بدايات ملك الضحك أو أحد ملوك الكوميديا فى الوطن العربى أنه ولد فى مدينة السويس الساحلية لعائلة متوسطة الحال، إلا أن المصائب حلت عليها من كل جانب تباعًا لأسباب كثيرة ومتعددة، كان جانبا منها يخص والده، الذى كان يعمل فى سوق الصاغة فى تصنيع الذهب وتحويله إلى حُلى متنوعة من أسوار وأقراط وعقود، وكان ميسور الحال ويمتلك ورشة ويعمل فيها عمال، ولكن غراميات الوالد المتعددة مع المخدرات

والنساء، جعلته فريسة للذل والمهانة وضياع الأموال، وحين رُزق الوالد بإسماعيل الطفل الصغير الذى سيغير تاريخ الكوميديا فى الوطن العربى، كونه سيقلع عن المغامرات النسائية، ولكن للأسف تورط أكثر، وانصرف عن عمله وعن زوجته وابنه، وظلت الزوجة تعيش فى تعاسة يومية لا تنتهى حتى تملك منها المرض وبدأ ينهش فى جسدها الهزيل، وتطلب من زوجها مصروف البيت لكن الرد الدائم لها «منين»، وكان يتركها هى وابنها دون أن يسأل عنهم.

ثمة شىء مفجع كان ينتظر الطفل المسكين ووالدته، ففى إحدى المرات تشاجرت والدة إسماعيل مع والده وطالبته بمصروف البيت، لكنه تحجج بـ «منين» وقبل أن يهرب من الشقة سقطت الزوجة المسكينة على الأرض، وحين وضع يده على قبلها لم يسمع نبضًا، فتجمع الناس، وفى هذا اللحظة المشئومة ماتت والدته بالسكتة القلبية، أى مصير محتوم ينتظر هذا الكائن الغريب الذى ظل يكافح من أجل أن يؤمن مستقبله؟ هل سينجو إسماعيل يس بنفسه؟

الحكايات القادمة من السويس تؤكد أن سمعة سوف ينتظر كثيرًا حتى ينجو من هذا المصير المحتوم، والده لم يفِق من الخمر والمخدرات حتى بعد وفاة زوجته ولم يجد مفرا سوى بيع ورشة الصاغة، وحين لم يتبق شىء معه، عطف عليه زميل له وعمل معه، لكنه استمر فى الشرب، وترك إسماعيل عند جدته لأمه لتربيته، كانت تعامله بقسوة شديدة، لأنها كانت تعتقد أن والده هو السبب فى وفاة ابنتها، وكانت تنتقم منه عن طريق إسماعيل من خلال الضرب والإهمال.

قضى إسماعيل سنوات عمره الأولى مع جدته محروما من حنان الأب والأم، أى زمن بائس مفزع قضاه هذا الطفل الصغير مع جدته، حيث كانت تضع له رغيفا واحدا بالسمن والسكر فى اليوم، وفى أحيان كثيرة تتركه طوال اليوم بلا أكل ولا شرب، أى امرأة أنت، حتى تحرمى طفلا صغيرا من الحنان والأكل والشرب.

كان يبدو أنه ليس ثمة مخرج من هذا الجحيم الذى اعتادت أن تفعله معه جدته، وفى إحدى المرات اصطحبت معها إسماعيل وكانت تأخذه معها بشكل شبه يومى إلى المقابر، وتجبره على حمل «الشيشة» ومستلزماتها، وكان بعض نساء السويس القدامى قد تعودن أن يلتقين يوما ليدخن الشيشة وكان مكانهن المفضل فى المقابر، وذات يوم تأخرت جدة إسماعيل فى العودة وحل الظلام عليها وهى تدخن الشيشة فى المقابر وتاهت هى وإسماعيل، فجأة وجدت نفسها أمام سيارات الجيش البريطانى، أثناء احتلال الإنجليز لمصر، وما لبث الجنود أن راوا الجدة وحفيدها حتى أشهروا أسلحتهم واقتربوا منها مهددينها لأنها دخلت منطقة محرمة، وكاد الجنود أن يقتلوا الجدة وإسماعيل لولا تدخل أحد الجنود الكبار بعد أن سمع هرجا ومرجًا وطلب من الطفل والعجوز الامتثال للتحقيق وتمت مصادرة الشيشة.

ولم يصدق إسماعيل ما سمعه من جدته عندما قالت للمحقق: «خدوا الطفل وافعلوا به ما تريدون اقتلوه ولكن اتركونى لحال سبيلى».

وبدل من أن يستسلم لليأس والضياع، قرر إسماعيل يس أن يندفع نحو الحياة يعانقها يهرب من المصير المحتوم له فى مدينة السويس، من أن يكون موظفًا صغيرًا يتزوج وينجب ويموت دون أن يسمع عنه أحد، أى مصير محتوم ينتظر هذا الكائن الغريب الذى ظل يكافح من أجل أن يؤمن مستقبله؟ هل سينجو بنفسه؟ هرب من السويس وجاء إلى القاهرة، على أمل أن يربح الحياة.

إنه وليد حياة من البؤس والكآبة، ولما بلغ العشرين عاما جعل الدنيا كلها تضحك، دائما ما يقولون هناك فى الجانب الآخر من البحر الأبيض المتوسط فى بلاد الفرنجة، لم تستطع الكوميديا وهى تشق طريقها فى التاريخ أن تتنزه تماما عن السوقية، فالسوقية والفن المتميز يمكنهما التعايش معًا، هذا العبارة ردا على كاتبنا الساخر محمود السعدنى عندما وصف إسماعيل بأوصاف لا تليق به، سوف يدهش السعدنى وممن هاجموا إسماعيل يس أنه ظل باقيا، وأن هذا المهرج الذى جاء من السويس هاربا من الجحيم، مرتديا ملابسه الرثة، كان عبقريا مؤمنا بفنه وعمله وظاهرة كوميدية جعلت الجميع يضحك.

دعنا ندرك من خلال القراءة المتأنية أن صاحب الوجه الحاد الحزين كان يقف كل ليلة على المسرح ويلتف حوله الممثلون لتعلو قهقهات المتفرجين على الكراسى، إلى أولئك الذى هاجموا إسماعيل يس، ولم يقدِّروا عبقريته، إنه الممثل القادر أن يستحوذ ويأسر مشاعر الجماهير العريضة، إنه ممثل رائع قادر أن يجب مشاعرنا وينتزع منا

الضحكات، إنه ممثل عظيم، قادر على التحكم فى مشاعر الحزن والضحك فى البشر، قادر على رسم الضحكة على شفاه الملايين.

بنفس قدر اللهفة الذى رأيت به أفلام إسماعيل يس، كان يعترينى تأكيد أن وراء كل ضحكة مشهد حياة بائس، لكنه كان مفعمًا بالآمال الكبيرة، وثمة كثير كان ينتظر هذا الفتى القادم من السويس، الحكايات لا تنتهى، ومواقف جدته معه كانت تؤكد أنها لا تريده معها، حيث كانت تتعمد أحيانا إرساله إلى أماكن ليلا ممنوع التجوال فيها أيام الاحتلال الإنجليزى فمرة أرسلته فى مشوار عند قريبة لها تربى ماعزًا خلف البيت، وما أن رأى الطفل إسماعيل الماعز ظل يصرخ، وما أن سمع أصحاب البيت الصراخ حتى ظنوا أن الولد يقول بدلا من معيز معيز، إنجليز إنجليز، واستيقظ سكان القرية على صراخ أهالى البيت فضربوه وأعادوه إلى جدته التى حبسته وربطت يديه ورجليه، وما أن فكت وثائقه حتى هرب من البيت لكنها أعادته مرة ثانية.

وظل إسماعيل يس يواجه الأمرّين من وراء تصرفات جدته، ينتهز فرصة غيابها ويخرج إلى الشارع للعب مع أصدقائه، ويسلى نفسه بالغناء واللعب معهم، وبالقرب من البيت كان يوجد مقهى يشغل فوتوغراف ويستمع منه لأغانى زكى مراد وعبد اللطيف البنا وصالح عبد الحى، وفى ذلك الوقت كانت بدايات الموسيقار محمد عبد الوهاب الذى حفظ أغانيه كلها.

وما أن كبر إسماعيل يس حتى بدأ يسأل عن والده إلى أن عثر عليه، وكان فى عمر العاشرة وطلب من والده أن يعيش معه ورحب الأب بذلك، لكن بعد مرور أيام اكتشف الطفل الصغير أن والده يقوم بتزييف الأموال ويملك آلة تزييف للعملات، وطلب منه والده أن يقوم بترويج الأموال المزورة ولم يكن أمام إسماعيل سوى الرضوخ لوالده، وفى هذا الأيام بدأ أصدقاء إسماعيل ينصحونه بأن يتعلم الموسيقى لكى يصبح مطربا، وعليه الذهاب إلى القاهرة ليتعلم فى معهد الموسيقى العربية.

بدا له فى تلك الأيام الأولى من حياته أن كل ما يريده فى الحياة أو من الحياة محرمٌ عليه، كيف له أن يسافر إلى القاهرة وكيف يدبر المال اللازم لكى يرحل عن هذه المدينة الظالمة، ويهرب من جحيم جدته وانحراف والده، وما أن وصل إلى بيت جدته ودخل البيت إلا وظل يبحث عن أموال إلى أن عثر على ستة جنيهات، وقبل أن تعود جدته هرب واستقل أولّ قطار إلى القاهرة.

كانت الحياة التى عاشها إسماعيل مع جدته وحكى عنها كفيلة بأن تعقد لسانى، وكنت فى أحيان كثيرة أبحث عن عبارات تصف مدى الذلّ والمهانة التى عايشها إسماعيل، وكنت قادرا على استنباط بعض الحقائق من خلال الحكايات التى رويت عنه فى بداية حياته بأن جدته كانت ماكرة فى تعذيب هذا الطفل الصغير، لم أقرأ فى حياتى حياة ملعونة كحياة هذا الكوميديان البائس الذى عاش طيلة حياته يبحث عن الاستقرار، همه الوحيد أن يؤمن مستقبله،

أن يحس لحظة واحدة أنه استراح من الجرى وراء الحياة، فى محاولة منه للنيل منها.

كان لزاما على أن أقرأ سيرته التى قيلت على لسان البعض، تعرفت على عذاباته والإحباطات والمهن التى عايشها هذا الطفل الصغير وغرقت فى اليأس معه إلى أن وصلت إلى نقطة مضيئة فى حياته، وهى الهروب إلى القاهرة بستة جنيهات التى أخذها من وراء جدته.

وظل السؤال، هل تكفى الستة جنيهات؟ كان يعتقد إسماعيل أنها ستكون كافية على الأقل لحين البحث عن عمل فى القاهرة، وعلى الفور ذهب إلى محطة السكة الحديد، واستقبل القطار المتجه إلى القاهرة، ونزل بالمحطة ومنها إلى معهد الموسيقى العربية، لكنه فوجئ به مغلقًا، وعندما سأل العامل الموجود هناك قال له: بدأت العطلة الصيفية، وعليك أن تعود بعد أربعة أشهر.

أى حظ بائس هذا! تاه إسماعيل يس فى شوارع قاهرة المعز، هل يعود إلى السويس مرة ثانية أم ينتظر الأربعة أشهر، ولكن أين يقيم، ظلت الأسئلة تتلاحق حتى اهتدى إلى البقاء وليفعل القدر ما يريد، هل ستكون الحياة فى القاهرة أسوأ مما عايشه فى السويس، وذهب إلى لوكاندة رخيصة وأقام فيها ليلة، فى اليوم الثانى ذهب إلى ابنة خاله الأولى التى كان زوجها أزهريا حاد المزاج عصبى، يكره الغرباء، وما لبث أن رآه حتى عبس فى وجهه عندما علم أنه يريد أن يدرس

الموسيقى وطرده من البيت، ولم يعُد مرة ثانية إليه.

فى اليوم التالى ذهب إلى ابنة خاله الثانية فعرف أنها تركت القاهرة وذهبت مع زوجها القاضى إلى المنصورة، كان أكثر ما يكرهه إسماعيل هو العودة إلى جدته، كان يريد أن يشترى حريته يوما ما، الخوف يمتلكه، رغبة عارمة فى تحرير نفسه من مخاوفه وكوابيسه وضيقه من الزمن المعاند، وظل هائما على وجهه طوال النهار إلى أن وصل مسجد السيدة زينب دخل المسجد وصلى، وبعد انتهاء صلاة العشاء، خرج إلى الشوارع، ثم عاد إليه فى صلاة الفجر وظل به حتى العشاء، إلى أن رآه خادم المسجد وضربه وطرده، وخرج يهيم فى الشوارع حتى نال منه التعب فوجد مقهى فدخله وارتمى بجسده المتهالك فى زاوية بعيدة عن العيون ونام.

obeikan.com

للخلف در السويس من تانى

يمكن تقسيم حياة إسماعيل إلى قسمين متساويين، حياته الأولى فى السويس ومجيئه إلى القاهرة ومحاولاته المستديمة للهروب من الفقر الذى ظل يهرب منه طيلة حياته لكنه عاد له مرة ثانية، إنه القدر الذى ظل يلتف حوله، لكن علينا أن نؤمن أن هذا المضحك حاول وهرب بكل تأكيد، وهذا ما يعنينا فى الأساس، ومحاولاته الدائمة عندما جاء إلى القاهرة كانت تنتهى بالفشل.

فى صباح اليوم الثانى عشر رجل على إسماعيل يس الطفل الذى لم يتجاوز العاشرة نائما فى المقهى بعد أن أجهز التعب عليه، وظل الرجل يصرخ «هو ده اللى سرق طقم الشاى» وتجمع العشرات من الناس حول البائس وأشبعوه ضربا حتى أغمى عليه، بل وصل بهم الغل أن قاموا بتقييده والذهاب به إلى قسم الشرطة وهو يصرخ «حرام عليكم أنا معملتش حاجة» وفى هذا الأثناء ظل إسماعيل يبكى ويقسم أنه لم يسرق طقم الشاى ولا أى شىء، وظلوا يتناوبون على ضربه حتى ظهر شيخ المسجد الذى أكد لهم أنه لم يسرق طقم

الشاى، وتركه الجمع وهو مغشى عليه، وقام الشيخ بإفاقته لينظر حوله ليجد الشيخ لوحده بجانبه فياخذه بالحضن، وبعد أن حكى إسماعيل حكايته للشيخ طالبه بالعودة إلى أهله فى السويس، وأعطاه جنيها وذهب إسماعيل إلى محطة السكة الحديد وقطع التذكرة إلى السويس.

أى مصير ينتظر هذا البائس الضاحك، عاد من حيث جاء، ليذهب إسماعيل يس إلى والده ليجده فى حالة سيئة ويرتدى ملابس رثّة، وصحته تدهورت، وتصادف فى ذلك الوقت أن مر أحد الشبان من أعيان مدينة السويس وشاهد يس يحتضن والده ويبكى فسأله عن السبب.

منذ هذه اللحظة تحولت حياة إسماعيل يس إلى النقيض، هذا الشاب كان من أسرة قدرى باشا فى السويس والتى تعتبر من الأسر الثرية، وحين عرف أن إسماعيل يبكى وضعه أشفق عليه ومنحه مبلغا من المال وطلب منه أن يزوره فى القاهرة فى القصر.

لوكاندة الحميدية

بعد أيام قليلة عاد إسماعيل يس مرة ثانية إلى القاهرة، وفور نزوله من القطار توجه إلى قصر قدرى باشا واستطاع بعد ساعات أن يكسب ثقة الجميع فى القصر، فقد دخل عليهم بطلته الخفيفة وحكاياته الضاحكة وسعدوا به، وكسب ودّ الجميع فى القصر، وعيَّنه الشاب الذى استدعاه سكرتيرا خاصا له يأكل ويشرب وينام ويلبس على حسابه، بالإضافة إلى مرتب شهرى، وكانت مهمة إسماعيل يس أن يرافق هذا الشاب فى أى مكان يذهب فيه، وأن يغنى له فى سهراته الخاصة ويسامره فى جلساته، إنه المهرج الذى استدعاه ابن الباشا ليكون ونيسًا.

ظل إسماعيل يتردد مع الشاب الثَّرى على المسارح والملاهى الليلية ويتعرف على أشهر المونولوجات من أمثال حسين المليجى، وسيد سليمان، ومصطفى صالح، وحسين إبراهيم، وبعد أن بدأ يحفظ مونولوجاتهم عادت أحلام الفن تراوده مرة ثانية، وظل السؤال الملح الذى شغله طيلة حياته ما المانع فى أن أكون مثل محمد

عبد الوهاب مطربا معروفا، وعاد الحلم القديم يراوده من جديد وبدأ يغرى الشاب الثرى فى السهر كل ليلة فى كازينو بديعة مصابنى لمتابعة المنولوجست «سيد سليمان» الذى كان يعتبر من أشهر المونولوجستات فى ذلك الوقت.

بدأ يردد مونولوجات سيد سليمان فى السهرات الخاصة، حتى شجعه أحد أصدقاء الشاب الثرى الذى كان يعمل كسكرتير عنده وكان هذا الشاب يهوى التلحين ومن هواة المونولوج، وراح إسماعيل يس يشترى المجلات الفنية ويتابع كل الأخبار وتحديدًا المونولوج الفنى، وعرف من خلال قراءته أن الزجال «أبو بثينة» أشهر الزجالين فى ذلك الوقت هو الذى يؤلف مونولوجات سيد سليمان فذهب إليه وطلب منه تشجيعه والوقوف بجانبه وأن يعطيه كلمات لمونولوج جديد بالمجان، لأنه لا يملك مالا يعطيه له، وبالفعل أعطاه أبو بثينة مونولوجا وأعطاه للملحن صديق الشاب الثرى وبالفعل لحنه له، وكانت هناك إذاعات أهلية كثيرة منتشرة فى القاهرة وكانت وسيلة رائعة للشباب الموهبين للشهرة، وبالفعل تقدم إسماعيل إلى إحدى هذه الإذاعات وكان اسمها «محطة إذاعة فؤاد» وبالفعل أذاعت له المونولوج، بل وطلبت منه مونولوجا آخر، ولكن كل هذا كان بدون مقابل مادى.

وظل إسماعيل يلقى المونولوجات فى إذاعة فؤاد دون مقابل وعمله مع الشاب السويسى الثرى كسكرتير خاص له، إلى أن أحب هذا الشاب الثرى زوجة خاله، ولم يعد يستطيع أن يستغنى عنها،

وعرض الأمر على إسماعيل لكنه رفض أن يستمر فى علاقته مع هذه المرأة لأنه حرام، ولكن مع مرور الوقت مات خال الثرى السويسى، وتزوج هذا الشاب امرأة خاله وأصبحت مهمة إسماعيل هى مراقبة زوجة الثرى طوال الوقت، وينقل كل حركاتها وتصرفاتها له، ومرت شهور إلى أن ملت الزوجة هذه الحياة المغلقة، إلى أن قامت فى ليلة بسكب كمية من الجاز فوق رأسها، وهمت بإشعال النيران فيها إلا أن إسماعيل لحقها فى آخر لحظة ونجت الزوجة من الانتحار.

وعاد الزوج وطلبت الزوجة الطلاق وأصرت عليه لكن بعد فترة عدلت عنه ولكن بشرط أن يطرد هذا الثرى السويسى إسماعيل يس، وبالفعل رضخ الشاب لطلبات زوجته وطرد إسماعيل بدون أى مال.

كل ذنب إسماعيل يس أنه كان مخلصًا لفنه أكثر من اللازم، ضحى بكل شىء من أجل أن يكون أحد رواد الكوميديا فى العالم، عادت حياته الكئيبة من جديد، راح يبحث عن «لوكاندة الحميدية» فى السيدة زينب واستأجر غرفة مستقلة ودفع جنيها كاملا كأجر للغرفة لمدة ١٥ يوما ومرت الأيام وإسماعيل يأكل من الستة جنيهات ثمن البدلة الذى خرج بها من عند الثرى السويسى وباعها، وتذكر صديقه الملحن فذهب إليه لكى يقرضه مبلغا من المال، وبالفعل أعطاه عشرة قروش، لكن بشرط أن يغنى المونوجات التى يلحنها ووافق إسماعيل على الفور وكان يحصل كل يوم على عشرة قروش، بالإضافة إلى شرط آخر كان الملحن اشترطه عليه هو

أن يحضر الحفلات الخاصة به التى يكلفها بها، وظل إسماعيل يقبض عشرة قروش كل يوم لمدة ستة أشهر حتى جاء وقت ألغيت فيه جميع المحطات الإذاعية الأهلية وإنشاء محطة إذاعية رسمية.

وتقدم إسماعيل مع من تقدموا إلى هذه الإذاعة، يطلب عملا والتحق بالإذاعة الجديدة وتم الاتفاق معه على إذاعة حفلات كل شهر على أن يتقاضى فى كل مرة ٤ جنيهات أى أنه سيتقاضى ستة عشر جنيها فى الشهر.

ومع مرور الوقت استأجر إسماعيل غرفة فى بيت متواضع فى حى السيدة زينب واشترى بدلة وقميصًا وحذاء ومن هذه اللحظة بدأت حياة إسماعيل يس من جديد مرة أخرى وبعد فترة التحق بكازينو بديعة مصابنى لتبدأ حياته ويلتقى أبو السعود الإبيارى هناك.

من هنا بدأ نجم إسماعيل يس يعلو فى السماء، حيث جاء إلى القاهرة النجم الفرنسى «موريس شيفالييه»، الذى أشاد بإسماعيل عندما شاهده فى كازينو بديعة مصابنى، قائلا: إنه يملك موهبة مغناطيسية ساحرة خارقة ولو كان يعرف اللغة الفرنسية لأصبح ممثلا عالميا، ومنذ ذلك الوقت كانت شهادة الممثل الفرنسى بداية حقيقية لهذا المضحك، حيث وصل عدد الأفلام التى شارك فيها سواء فى البطولة أو كممثل ثانى إلى ما يقرب ٥٠٠ فيلم، وكان أول ممثل فى تاريخ السينما المصرية والعربية تنتج له أفلاما باسمه، وبلغ عددها ١٩ فيلمًا، حتى أن بعض النقاد أكدوا من خلال مجموعة من

المقالات قالوا فيها إن إسماعيل يس سبق الولايات المتحدة وروسيا، فى التنبؤ بالصعود إلى القمر، حيث قدم فكرة لصديقه المخرج حمادة عبد الوهاب، وتحولت إلى فيلم بعنوان «رحلة إلى القمر» واشترك فيه رشدى أباظة، وإدمون تويما، وحسن إسماعيل، وإبراهيم يونس، ولاعبة التنس صفية ثروت.

ويحكى الفيلم قصة شاب مصرى صعد إلى القمر فى رحلة جماعية، وأحبته بنت شيخ القمر وعادت معه إلى الأرض، وعرض الفيلم للمرة الأولى فى ١٧ أبريل ١٩٥٩، قبل أن يهبط رائد الفضاء الأمريكى نيل أرمسترونج على ظهر القمر.

obeikan.com

حب من أول نظرة

قبل زواج إسماعيل يس من فوزية زوجته الثالثة وأم ابنه يس كان قد تزوج مرتين فى ستة أشهر، وراح إلى الإسكندرية يبحث عن فوزية حبه الوحيد التى رآها الصيف الماضى ترافق صديقتها زوجة مدير المسرح، وفور وصوله ذهب إلى بيتها وهو يتظاهر بقراءة الصحيفة، حتى لمحها وهى تخرج، لكن منعه خجله من التحدث معها، وكرر ذلك الفعل فى اليوم التالى دون جدوى، حتى تحدث مع صديقتها لتقوم هى بعرض الزواج عليها بالفعل رحبت صديقة إسماعيل وأسرعت إلى فوزية تدعوها لحضور أحد العروض المسرحية التى كان يقدمها إسماعيل يس فى الإسكندرية.

وذهبت فوزية إلى المسرح، وجلس إسماعيل يس بجانبها ولم يجد فرصة لكى يفاتحها فى الزواج، وعندما علم أحد زملائه الحاقدين راح يؤكد لفوزية أنه زير نساء وتزوج مرتين فى ستة أشهر، وأنه كان يعامل زوجته الثانية بقسوة وكان يحبسها فى المنزل، ورفضت فوزية الزواج منه، وبعد أيام فاجأته زوجة مدير المسرح بقولها «فوزية

عايزة تقابلك فى كازينو شاطئ الإبراهيمية بكره الساعة .«٨»

وبالفعل ذهب إسماعيل فى اليوم الثانى إلى الكازينو وذهبوا لمشاهدة فيلمه «البنى آدم»، وهناك اعترف إسماعيل لفوزية بحبه لها وبادلته نفس الشعور وقررا الزواج، لكن دون علم أسرة فوزية التى لم تكن ترضى بهذا الزواج.

مع بداية اليوم التالى، رحل إسماعيل يس وفوزية إلى القاهرة لتجهيز شقة الزوجية، وبالفعل تزوجا لتكون هى الزوجة الثالثة فى حياة إسماعيل يس بعد أن عانى الكثير من حماته الأولى والثانية ليكون زواجه الثالث هو الأخير وتنجب له فوزية ابنه يس إسماعيل يس.

obeikan.com